مستوى النّمو النّفسي الاجتماعي لدى الأطفال العاديين والأيتام
(دراسة مقارنة في مدينة اللاذقية)

د. هنادي حسون *

(تاريخ الإيداع 31 / 1 / 2021. قبل للنشر في 1 / 7 / 2021)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى النّمو النّفسي الاجتماعي لدى عينة من الأطفال (العاديين والأيتام)، وأثر الجنس، وحالة الطفل (أيتام، عاديين) على النّمو النّفسي الاجتماعي، ولتحقيق ذلك استُخدم المنهج الوصفي التّحليلي وأعدت الباحثة مقياساً للنّمو النّفسي الاجتماعي بأبعاده الأربعة: (الثقة بالنفس، الاستقلالية، المبادرة، الإنجاز)، حيث تمَّ التَّأكد من صدقه وثباته، وشملت عينة الدراسة **(101)** طفلاً وطفلة، من الصفين الخامس والسادس الأساسي في مدينة اللاذقية.

وأظهرت النتائج أن عينة الدراسة تمتلك مستوى نمواً نفسياً اجتماعياً بدرجة متوسطة لدى الأطفال الأيتام وبدرجة مرتفعة لدى الأطفال العاديين ، وتبين عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث الأيتام في النّمو النّفسي الاجتماعي، وتبين وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأيتام ومتوسط درجات العاديين في النّمو النّفسي الاجتماعي لصالح العاديين.

الكلمات المفتاحية: النمو النفسي الاجتماعي، الأيتام، العاديين.

* مدرس ، قسم الارشاد النفسي ، كلية التربية ، جامعة تشرين ، اللاذقية ، سورية

The level of psychosocial Development for many ordinary and orphaned children. [comparative study in Latakia city].

Dr. Hanadi Hasson*

(Received 31 / 1 / 2021. Accepted 1 / 7 / 2021)

□ ABSTRACT □

The study aims to identify the level of psychosocial development for many ordinary and orphaned children, the effect of gender and the situation of the child [orphaned or ordinary] on the psychosocial development. method was used to a chive that the analytical and descriptive.

The researcher prepared a scale of psychosocial development in his dimensions [self-confidence, independence, initiative, achievement] and it has been confirmed to be true and proven.

The sample used consists of [101] children from the fifth and sixth grade, in Latakia city.

The results show that the sample has a moderate level of psychosocial growth in the dimensions of [self confidence and independence] and in above average in the dimensions of [initiative, achievement].

There were no statistically significant differences between the mean scores of males and the mean scores of females in levels of psychosocial development.

But statistically significant differences in levels of psychical development scores between the means score of orphaned children and the mean scores of ordinary children in favor of ordinary children

Key words: the psychosocial development, orphaned children, ordinary children.

***Assistant Professor, Department of Psychological Counseling Education, Faculty of Education, University of Tishreen, Lattakia, Syria**

مقدمة

تعدّ الأسرة النّسق الاجتماعي المسؤول عن تربية الفرد، إذ تعكس تجارب الطفّولة الأولى داخل الأسرة المضمون الاجتماعي للمجتمع، وتؤدي دورها في ربط الشّخصية ببناء المجتمع، فمعظم قيم الشّخص تتشكل وفق مشاركة الطفل وتفاعله مع أعضاء الأسرة. وهي في الوقت نفسه تعد مكوناً أساسياً في الإشباع النّفسي، والعاطفي للأفراد، والإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها (Abrahams, 1996,118).

فالأسرة مصدراً أساسياً لإشباع حاجات الطفل الوجدانية والاجتماعية والمادية ، وهي المجتمع الأول ، وحلقة الوصل الأولى بين الفرد والمجتمع ، وتعد الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويكتسب في نطاقه أول الأساليب التي تمكنه من التوافق مع المجتمع . ويعتقد بأنه ليس هناك متغير ذو آثار بعيدة المدى على تطور الشخصية أكثر من خبرات الطفل داخل عائلته.

لأنه وبدءاً بشهور طفولته الأولى وامتداداً لسنوات مراهقته يبني الشخص نماذج كاملة عن سلوك الأم والأب فالخبرات الأولى التي يعايشها الطفل في مقتبل العمر وخاصة علاقته وخبراته مع والديه ترسخ علاقاته المستقبلية مع الآخرين .

فعند فقدان الأب يشعر الأطفال بأنهم فقدوا الركن الأساسي في حياتهم ما يُحدث شرخاً في الشخصية إذ يُعُد وجود الأبوين مطلباً أساسياً وجوهرياً في التنشئة الأسرية الطبيّعية للطفل فوجود الأب في حياة الأطفال يعني الحماية والرِّعاية، وكذلك القدوة والسّلطة والتّكامل الأسري فالأم تلعبُ دوراً هاماً وللأبِ دور من نوع آخر فوجوده يحقِّق التكامل الأسري المطلوب للنمو السّوي. ويمكن أن يؤدي فقدان الطّفل لأحد أبويه إلى مشاعر بعدم الأمن والقلق فضلاً عن تأثيرات في الشّخصية يمكن أن تكون خطيرة.

فهو مثال القوة والرجولة والحماية ومن هنا تكمن أهمية وجود الأب الذي يساعد على غرس القيم والمفاهيم في نفوس أبنائه (Abu Shamala, 2002,2).

ومع التَّسليم بأنَّ هناك الكثير من الأطفال فقدوا أسرهم أو أحد أفراد أسرهم لأسباب متعددة كالحروب والأمراض والحوادث وغيرها الكثير. كان جديراً بنا أن نهتمَّ بهؤلاء الأطفال، وتقديم المساعدة لهم على أسس علمية وتربوية لكي نضمن لهم نمواً نفسياً، واجتماعياً سوياً.

فحرمان الأطفال من أحد أفراد أسرهم يمثل حرماناً من الإشباع المنظم لحاجاتهم المادية والمعنوية بما ينعكس بصورة سلبية على جميع جوانب حياتهم النمائية.

ويشير مصطلح النمو **(Growth)** بصفة عامة إلى ذلك التغير في الكمِّ والكيف لمختلف جوانب نمو الفرد أي أنه يشمل الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية، فكل التَّغيرات التَّطورية تمضي قدماً نحو اكتمال النّضج، وهذا لا يحصل فجأة بل يسير بشكل تدريجي (Maamouri, 2012, 263).

تبين العديد من الدراسات مثل دراسة (Maamouri, 2012), (Blan,2011) أهمية النمو الإنساني بأشكاله النفسية والاجتماعية في التأثير على شخصية الفرد فإذا تم النمو النفسي الاجتماعي بشكل سليم وصحي أصبح لدينا شخص سوي قادر على تحقيق حاجاته وإذا تأثر النمو النفسي الاجتماعي ببعض المعوقات نتيجة للظروف المحيطة ينتج لديه مشكلات نفسية واجتماعية تعيق تحقيق التوافق لدى الإنسان.

مشكلة البحث:

يتعرض الشّعب السّوري لحرب قاسية فقد فيها العديد من الأطفال أحد أفراد أسرهم (الأب أو الأم) الأمر الذي انعكس سلباً على جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والنّفسية. وهذا ما أكدته دراسة (Hassoun, 2010) . أن الأطفال الذين فقدوا والديهم (orphaned) يحتاجون إلى دعم جميع الجوانب النَّمائية، ولكن أكثرها أولوية كانت الجوانب النفسية والاجتماعية، (Hassoun, 2010) والطّفل المحروم من الأب يعاني من اضطرابات في التّكيف الاجتماعي، وانعدام الثقة بالنَّفس وعلى رأس هذه الاضطرابات عجز الطفل عن إدراك الدّور الوالدي المسؤول الأول عن إثارة الاضطراب النفسي. (Nassar, 1993, 120).

فقد أكدت دراسة (Shella, 1990) عن أن الحرمان من الأب يؤدي إلى ضغوط نفسية قد تمنع الطفل من الاستمرار في ممارسة شؤون حياته بشكل متوازن وهذا ما يعود بالأثر السلبي على النمو النفسي الاجتماعي psychosocial Development))على الأطفال .

وبالرجوع إلى عدد من الدّراسات السّابقة التي أكدت على أهمية وجود الأب في حياة الأطفال وأثر غيابه على النمو النفسي الاجتماعي بشكل عام ومنها دراسة :

(Gazo, 2020) (Dhib & Belaid, 2020) (Blan,2011) (Hassoun, 2010) (ismail, 2009) (Dhayyat, 2007)

و أكد اريكسون على أهمية نوع العلاقة بين الطفل ووالديه وشددَّ على أن تاريخاً غير آمن وغير حساس يمكن أن ينتج أطفالاً ذوي تعلق غير آمن، ويعانون الكثير من المشكلات. (Erikson, 1985, 147-180)

فقد قام اريكسون بدراسة نمو الشخصية من خلال تقسيم الحياة إلى ثماني مراحل، وفي كل مرحلة يمر الفرد بأزمة نفسية، واعتقد أن سمات الشّخصية تتطور وفقاً لتكيف كل فرد مع هذه المراحل، فالمرحلة الأولى من المراحل الثماني هي مرحلة تعلم الثقة مقابل عدم الثقة، والمرحلة الثانية هي مرحلة الاستقلالية مقابل الشك والخجل، والثالثة المبادرة مقابل الشعور بالذنب، والرابعة الإنجاز مقابل الدونية.

وانطلاقاً من نظرية إريكسون ومالها من أهمية تتعلق بالنمو النفسي الاجتماعي للطفل خلال ثماني مراحل، فقد اقتصرت الدراسة الحالية على قياس مستوى النمو النفسي الاجتماعية للأطفال الأيتام والعاديين حسب المراحل الأربع الأولى فقط، وذلك بما يتناسب مع المرحلة العمرية لهذه الدراسة وهي مرحلة الطفولة المتأخرة.

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على السؤال الآتي:

(ما مستوى النمو النفسي، الاجتماعي لدى عينة الأطفال الأيتام بالمقارنة مع عينة من الأطفال العاديين في مدينة اللاذقية؟)

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

تتلخص أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1- قد تسهم الدراسة الحالية في إلقاء الضوء على شريحة مهمة من شرائح المجتمع السوري وهم الأطفال الأيتام الذين يحتاجون إلى قدر أكبر من الرعاية والاهتمام.

2- قد تسهم الدراسة الحالية في توفير معلومات عن مستوى النمو النفسي الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (11-12) عاماً، وأثر كل من الجنس وحالة الطفل (أيتام، عاديين) على هذا المستوى.

3- تقدم الدراسة الحالية مقياساً للنمو النفسي الاجتماعي لأطفال مرحلة التعليم الأساسي الفئة الثانية حيث يمكن استخدامه في أغراض إرشادية وتربوية.

4- تعد هذه الدراسة أول دراسة تطبيقية لواحدة من نظريات الشخصية النمو النفسي الاجتماعي في الجمهورية العربية السورية في حدود علم الباحثة.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1 – تعرف مستوى النمو النفسي الاجتماعي لدى الأطفال العاديين والأيتام بالدرجة الكلية.

2– تعرف اذا كان هناك فرق في مستوى النمو النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس.

3- تعرف اذا كان هناك فرق في مستوى النمو النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير حالة الأطفال (أيتام، عاديين).

فرضيات البحث:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تمت صياغة واختيار الفرضية الصفرية عند مستوى دلالة (0,05).

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات النمو النفسي الاجتماعي تعزى لحالة الأطفال (أيتام، عاديين).

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات النمو النفسي الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

وقد أجابت الدراسة الحالية عن السؤال الآتي:

ما مستوى النمو النفسي الاجتماعي لدى الأطفال (العاديين والأيتام) بالدرجة الكلية ؟

مصطلحات الدراسة النظرية والإجرائية:

1 –**الأطفال الأيتام:** هم الأطفال الذين فقدوا الأب دون سن البلوغ (Blan, 2011,5) .

وذكر بعض الباحثين أن الأطفال الأيتام هم من فقدوا الأم أو الأب أو الاثنين معا.

– **إجرائياً:** الأيتام من فقدوا آبائهم ويعيشون مع أسرهم الطبيعية والمنتظمين على مقاعد الدراسة في مدارس وزارة التربية والتعليم الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في مدينة اللاذقية مرحلة التعليم الأساسي للفئة الثانية.

2 –**النمو النفسي الاجتماعي:** عملية تطورية تعتمد على أحداث ذات تتابع ثابت في المجال البيولوجي والنفسي والاجتماعي ، وهو سلسلة متتابعة ومتماسكة من التغيرات التي تهدف إلى اكتمال النضج.
(Henry & Mayr, 1992,33)

– **إجرائياً:** التغيرات التي تطرأ على الطفل والناتجة عن تأثيرات نفسية واجتماعية وتمثل أثر الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس النمو النفسي الاجتماعي في ضوء نظرية اريكسون بدرجته الكلية وأبعاده الأربعة (الثقة بالنفس، الاستقلالية، المبادرة، الإنجاز).

3 –**الأطفال العاديون:** هم الأطفال الذين ينتمون إلى أسرة تتكون من الأم والأب والأخوة، ويمثل الوالدان المنجبين للطفل، والقائمين على تربيته.

– **إجرائياً:** الأطفال الذين ينتمون لأسر طبيعية والمنتظمين على مقاعد الدراسة في مدارس وزارة التربية والتعليم الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في مدينة اللاذقية مرحلة التعليم الأساسي الفئة الثانية.

منهجية البحث وعينتها وأدواتها:

1- **منهج الدراسة:** اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لكونه المنهج المناسب لتحديد وتقدير الخصائص، والسمات المتعلقة بالناس أو الأماكن أو الأشياء وتحليل المواقف والظواهر تمهيداً لاستنتاج الاختلاف بينها فالدراسة الوصفية تسعى إلى وصف الأوضاع والظروف الحالية (Alkhatib,2005,52).

2- **مجتمع الدراسة :** تكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ الصّف الخامس والسادس في مرحلة التعليم الأساسي المسجلين في العام الدراسي /2019-2020/ في مدارس مدينة اللاذقية، والبالغ عددهم (2442) تلميذاً وتلميذة .

3-**عينة الدراسة :** وتم اختيار العينة بطريقتين.

تم اختيار عينة الأطفال العاديين بالطريقة العشوائية وتم اختيار الأطفال الأيتام بالطريقة المقصودة وبلغ عدد أفراد العينة الكلية (101) طفلاً وطفلة. وبين الجدول رقم (1) توزع أفراد العينة.

جدول رقم (1) توزع أفراد العينة

الأطفال العاديون		الأطفال الأيتام		المجموع الكلي
ذكور	إناث	ذكور	إناث	
30	30	20	21	101

4- **أدوات الدراسة:** للإجابة عن أسئلة الدراسة أعدت الباحثة أداة لقياس مستوى النمو النفسي الاجتماعي.

- **مقياس النمو النفسي الاجتماعي:** تم إعداد المقياس بعد الاطلاع على عدد من الأدبيات والدراسات السابقة.
- **وصف المقياس :** يتكون المقياس من أربعة أبعاد أساسية وهي (الثقة بالنفس، الاستقلالية، المبادرة، الإنجاز) وبلغت بنود المقياس (60) بنداً.

واتبعت الباحثة طريقة ليكرت في وضع ثلاثة خيارات للإجابة ينطبق كثيراً، ينطبق أحياناً، ينطبق قليلاً وتراوحت الدرجات بين (60) كحد أدنى و(80) كحد أعلى.

- **الدراسة السيكومترية للمقياس:** تم عرض المقياس على عدد من المحكمين وتم الأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات المطلوبة قبل تطبيقه على العينة الاستطلاعية لحساب صدقه وثباته حيث تكونت العينة الاستطلاعية من (35) طفلاً وطفلة والتي لم تدخل في عينة البحث الأساسية.
- **صدق المقياس:**

***الصدق المنطقي (صدق المحكمين):** حيث تم عرض المقياس على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية بجامعة (دمشق وحلب، وتشرين).

وتم استخراج النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على كل بند من البنود وتم حذف البنود التي لم تحصل على نسبة 75% من قبول المحكمين.

***الصدق التمييزي:** تم حساب معامل الارتباط لمفردات كل بعد وارتباطه بالبعد الذي ينتمي إليه وارتباط مفردات كل بعد بالدرجة الكلية ووجد أن ارتباط المفردات بالأبعاد الأخرى طبيعية، بلغ معامل الارتباط الأدنى 0.67 والأعلى 0.73 وأن ارتباط كل مفرده ببعدها قوياً.

- **ثبات المقياس: (الثبات التنصيفي)**

تم شطر البنود إلى نصفين متعادلين وتطبيق المقياس على عينة من المفحوصين وتم حساب معامل الارتباط بين الدرجات وقد بلغ معامل الثبات الكلي التنصيفي (0,88) وفقاً لمعادلة سبيرمان براون.

- ثبات الإعادة لقد تم تطبيق الاختيار وإعادة تطبيقه بعد مضي أسبوعين وقد بلغ ثبات الإعادة الكلي (87%) كما هو مبين بالجدول رقم (2):

جدول (2) النتائج التفصيلية لثبات المقياس بأبعاده الأربعة:

الأبعاد	معامل الفاكرونباخ	نبات الإعارة
الثقة بالنفس	0,73	0,73
الاستقلالية	0,68	0,97
المبادرة	0,68	0,87
الإنجاز	0,67	0,85

حيث تبين أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

حدود البحث :

1- الحدود المكانية : تم تطبيق أدوات الدراسة في بعض المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية اللاذقية

2- **الحدود الزمانية :** تم تطبيق أدوات الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة بين 2020-2019 في الفصل الدراسي الأول.

3- الحدود البشرية : تتمثل الحدود البشرية بعينة من التلاميذ المسجلين في الصف الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي الفئة الثانية والذين تتراوح أعمارهم بين (12-11) سنة والبالغ عددهم 101 تلميذاً وتلميذة

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض للدارسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، مرتبة من الأحدث إلى الأقدم وقد تبين أن جميع الدراسات المستخدمة في البحث الحالي قد اتبعت المنهج الوصفي .

1-) **دراسة (Dhib & Belaid, 2020)**

Behavioral problems for children deprived of parents from the teacher's point of view

المشكلات السلوكية للأطفال المحرومين من الأبوين من وجهة نظر المعلمين.

تهدف الدراسة إلى التعرف على أكثر المشكلات شيوعاً لدى الأطفال الأيتام في ليبيا شملت العينة (60) طفلاً وطفلة , واستخدمت الباحثة استبيان المشكلات السلوكية من اعداد الباحثة، وكشفت الدراسة أن لعلاقة الطفل بالوالدين دوراً هاماً في تكوين سلوكه وتعد الأسرة النموذجية من أهم الجماعات وأكثرها تأثيراً على تنشئة الطفل وتكوين سلوكه الانفعالي والعاطفي.

2-) دراسة (Gazo,2020)

Emotional intelligence and its relationship to future anxiety among a sample of orphans and children of unknown parentage.

الذكاء الانفعالي وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من الأطفال الأيتام ومجهولي النسب في الأردن.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مستوى الذكاء الانفعالي وقلق المستقبل لدى عينة من الأطفال الأيتام، ومعرفة دلالة الفروق في ضوء متغير الجنس، وحالة الأطفال (أيتام، مجهولي النسب) بلغت عينة الدراسة (206) مفحوصاً واستخدم

الباحث مقياس للذكاء الانفعالي (لشارتيه و بولر) ومقياس واخر لقلك المستقبل من إعداد الباحثة، وأظهرت النتائج أن مستوى الذكاء الانفعالي لدى الأيتام مرتفعاً ومجهولي النسب متوسطاً وتوجد فروق في إدارة الانفعالات تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

3-) دراسة (Blan, 2011)

Behavioral and emotional disorders among children residing in orphanages from the point of view of their supervisors

الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور من الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم.

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى انتشار الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال الأيتام في (سورية).

بلغت العينة (270) طفلاً وطفلة ,واستخدم الباحث مقياس الاضطرابات السلوكية والوجدانية للأطفال المكون من (54) عبارة موزعة على ستة بنود، وكشفت النتائج عن انتشار الاضطرابات السلوكية والوجدانية بشكل ملحوظ بين الأطفال الأيتام ووجود فروق في شدة الاضطرابات بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

4-) دراسة (Abu Shamala, 2002)

The level of psychosocial compatility among orphan children

مستوى التوافق النفسي الاجتماعي عند الأطفال الأيتام .

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى التوافق النفسي الاجتماعي عند الأطفال الأيتام وفقاً لأساليب الرعاية التي يتلقونها من مؤسسات رعاية الأيتام في غزة. بلغت العينة (169) طفلاً وطفلة واستخدم الباحث اختبار التوافق الشخصي الاجتماعي (إعداد علي الديب) لقياس مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال

وكشفت النتائج عن وجود فروق في التوافق النفسي لصالح الأطفال العاديين و عدم وجود فروق في مستوى التوافق تعزى لتغير الجنس باستثناء البعد النفسي لصالح الذكور.

5-) دراسة (Shella, 1990)

Street children and hotels residents and workers of Bombay.

أطفال الشوارع و أطفال الفنادق من أهالي سكان و عمال بومباي .

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير فقدان الأب أو الأم أو كليهما، وأثر الحرمان على مستوى النمو بشكل عام لدى أطفال (بومباي) بلغت عينة الدراسة (120) طفلاً وطفلة، واستخدمت الباحثة مقياس للنمو النفسي الاجتماعي ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي وكشفت النتائج أن الحرمان يؤدي إلى ضغوط نفسية قد تمنع الطفل من الاستمرار في ممارسة شؤون حياته بشكل متوازن، وأن الحرمان يؤدي إلى عدم إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية مما يؤدي إلى عدم التوافق النفسي.

6-) دراسة (Abdalla,1988)

The effect of father's absence in childhood on mental and psychological development

أثر تغيب الأب في مرحلة الطفولة على النمو العقلي والنفسي.

هدفت الدراسة الى تقديم صورة متكاملة عن أثر تغيب الأب في مرحلة الطفولة على النمو العقلي والنفسي وذلك بمقارنة الأطفال المحرومين بالأطفال العاديين في مصر وبلغت عينة الدراسة (24) طفلاً وطفلة واستخدم الباحث مقياس النمو العقلي لقياس القدرات العقلية للأطفال ومقياس النمو النفسي للأطفال

وتبين نتيجة الدراسة أن الطفل المحروم يعاني من الخوف والتهديد وظهرت لديه مشاعر السادية.

7-) دراسة (Bostani,et al ,1988)

A comparative study of the level of social structure among orphans and ordinary

دراسة مقارنة في مستوى النضج الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام والعاديين – إيران .

استهدفت الدراسة التعرف على مستوى النضج الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الأيتام مقارنة بالأطفال العاديين ، وكذلك على الفروق في الذكاء الاجتماعي بين المجموعتين .

بلغت عينة الدراسة (61) طفلا وطفلة واستخدم الباحث مقياس الشخصية لجاكسون مقياس قلق الموت مقياس للتحصيل الدراسي والمقابلة الشخصية وتبين وجود فروق بين الأطفال الأيتام والعاديين في النضج الاجتماعي لصالح العاديين وقد فسرت النتائج أن سبب تلك الفروق عائد إلى نقص البيئة المناسبة للأيتام وعدم توافر المثيرات الاجتماعية .

الإطار النظري للبحث:

*** الحرمان من الرعاية الوالدية وأثرها على شخصية الطفل.**

- حرمان الطفل من الأب:

بالرغم من أن الأم تحتل أهمية في تطوير الطفل وتكامله إلا أن الأب يمكن أن يسهم في ذلك خصوصاً مع تزايد اهتمام الآباء المطرد بشؤون الطفل، ولا يختلف تعلق الأب بالطفل عن تعلق الأم من حيث نوعه وطبيعته، إلا أنه يكون أقل حدة وقوة فالأب هو المساهم المنسي في تطوير الطفل، فبعد مشاركة الأب في المراحل المختلفة من نمو الطفل مهمة جداً وخصوصاً في المرحلة المتوسطة، إذ يمكن للأب أن يقوم بتشجيع الطفل على الإنجاز المدرسي ووقايته من الانحراف وتجنب الجنوح.

لذلك فالطفل الذي يعاني من تجربة الحرمان الأبوي تتأثر شخصية تأثراً كبيراً ويمكن أن يعاني من مشكلات نفسية عديدة واختلالاً اجتماعياً، ومن المحتمل أن يستمر هذا الأثر خلال حياتهم كبالغين.

(Kathleen & Vany, 2005,3)

وقد أكد موسين (Mussen) أن الأطفال الذي لا يحصلون على عطف أبوي كافٍ كانوا أقل إحساساً بالأمن وأقل توافقاً، وأقل ثقة بالنفس وأقل اندماجاً في المجتمع، وأكثر توتراً مقارنة بالأطفال الذين يحصلون على عطفٍ والدي .(Mussen, 1963,3-76)

*** أثر الحرمان على النمو:** تناول الإطار النظري للدراسة أثر الحرمان على النمو النفسي الاجتماعي لأنهما أساس الدراسة الحالية.

أثر الحرمان الوالدي على النمو النفسي: يعرف النمو النفسي في مرحلة الطفولة المتأخرة بأنه " قدرة الطفل على ضبط النفسي وعلى ضبط المشاعر وكبتها وهنا يعاني الأطفال الأيتام من فقدان الإحساس بالأمان والثقة بالنفس والطمأنينة مما يؤدي إلى التمرد والعصيان." (Manghan, 2003,169-173)

فالطفل الذي لم يذق الحب من والده ويتشرب الاستقلالية، ويتمثل الثقة بالنفس يتعذر عليه أن يفطم نفسه عن الاعتمادية، وأن يحس بالأمان النفسي فيما بعد. (Broun & Bokman,1979,28)

فعلاقة الطفل بوالديه تعد النموذج الذي يوفر الفرص الحقيقية لنمو الاستقلالية.

أثر الحرمان الوالدي على النمو الاجتماعي:

يقول إريكسون: إن الفرد في مرحلة الطفولة المتأخرة لا يسأل عمن يكون، ولكن يسأل عن السياق الذي يمكن أن يكون فيه، فالاستقلالية مثلاً تتوقف على أن يصبح الفرد جزءاً محسوساً يمكن الاعتماد عليه، والطفل في هذه المرحلة يبحث دائماً عن وجوده ضمن الجماعة من حيث إمكانياته وعلاقته برفاقه.

(Henry & Mayr,1994,67-71)

فالأطفال المحرومين من أحد الوالدين يرتبط ارتباطاً موجباً بالاعتمادية على الآخرين أو السلوك المضاد للمجتمع، والسلبية وعدم التعاون مع الآخرين والصعوبات الاجتماعية.

***نظريات تناولت النمو النفسي الاجتماعي:** هناك عدداً من النظريات التي تناولت النمو النفسي الاجتماعي منها:

- النظرية السلوكية- النظرية البنائية- نظرية التحليل النفسي.

وقد تناولت الدراسة الحالية نظرية إريكسون وهي إحدى نظريات التحليل النفسي وقد تم التركيز على هذه النظرية لأنها تفترض أن النمو النفسي الاجتماعي يبدأ في الطفولة المبكرة وتركز على التنشئة الاجتماعية للطفل ونوع الخبرات التي تلقاها، وبما أن فقد الأب يعد من الخبرات السلبية التي تمر في حياة الطفل وتؤثر على نموه بشكل سلبي.فقد تم التركيز على هذه النظرية لكونها تتناول مراحل الحياة كافة طفولة ، مراهقة ،ورشد وتدرس أثر الخبرات السلبية لكل مرحلة على المراحل الأخرى ، فمراحل النمو النفسي الاجتماعي كما عبر عنها اريكسون تحدد سلسلة مؤلفة من ثماني مراحل يمر بها الفرد ويتطور من مرحلة الرضاعة حتى سن الشيخوخة وتكتفي الباحثة هنا بالمراحل الأربع الأولى بما يتناسب مع عمر عينة الدراسة الحالية.

***مراحل النمو النفسي الاجتماعي:**

مرحلة اكتساب الثقة بالأساس مقابل عدم الثقة (trust versus Mistrust)

لقد أكدت نظرية اريكسون أن لتجارب الطفل الأولى تأثيراً مهماً على نمو الثقة أو عدم نموها ويبدو أن بوادر الثقة عند الرضيع ترتبط بوسائل العناية والتغذية ففي حوالي الشهر الرابع، يشعر الرضيع باللذة والأمان عندما يسمع صوت أمه أو وقع أقدامها ويصبح على يقين أنها قادمة إليه لتأمين الحب والغذاء هنا تنمو لديه الثقة بالجسد فهو يقوم بإطلاق الأصوات عندما يظهر الشيء (الشعور بالارتياح) و عندما يغيب عن نظره (يشعر بالانزعاج) (soaker & Ibrahim,2015,124).

*مرحلة الاستقلال مقابل الخجل والشك (Auleonomy versus shame & Doubt)

حتى يتأسس الإحساس بالثقة على نحو راسخ يبدأ الطفل بين الشهر الثاني عشر أو الخامس عشر حتى نهاية السنة الثالثة في تأسيس المكون التالي للشخصية وهو الاستقلالية، إذ يبدأ الطفل في اكتشاف أن سلوكه أمر خاص به، وأنه إنسان مستقل له الحرية في التغيير الذاتي، وفي ضبط الذات دون فقد احترامها وتقديرها.

ولكن استمرار اعتماد الطفل على الآخرين يتسبب في خلق إحساس لديه بالشك في قدارته وحريته في تأكيد استقلاله الذاتي، ويتضح هذا الشك ممتزجاً بشيء من الخجل من اعتماد يته التي كان يتمتع بها كثيراً في المرحلة السابقة (نفس المرجع السابق).

مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب: (initiative versus Guilt)

وتشمل هذه الفترة الممتدة بين الرابعة والخامسة من عمر الطفل، فبعد أن يطور الطفل قدرة كبيرة على التحكم بحركات جسمه وعضلاته لابد من أن يتحرك في بيئته وينطلق في عالم جديد من الخبرة دون الاعتماد على الوالدين أو من يقوم

مقامهما في كل ما يرغب عمله فإذا حصل ذلك يقال أن الطفل قد طور شعوراً بالمبادرة فإذا عززت المبادرة فسلوك الطفل سيتم توجيهه نحو تحقيق الهدف أما العقاب يمكن أن يؤدي إلى شعوره بالذنب أما العقاب يمكن أن يؤدي إلى شعوره بالذنب والاستغلال.

مرحلة الإنجاز مقابل الشعور بالنقص (Industry versus Inferiority)

تستغرق هذه المرحلة سنوات أطول إذ تمتد من السادسة إلى سن الثانية عشر إن الطفل يفترض أن يكون قد طور مشاعر الثقة، والشعور بالاستقلالية، والقدرة على المبادرة إن سارَ كل شيء على ما يرام، يفترض أن يحسم أثر هذه المرحلة لصالح الشعور بالقدرة على الإنجاز سواء في البيت أو المدرسة فما يكلف به من واجبات مدرسة أو أسرية وما تفرضه علية جماعة الرفاق من مهمات يؤدي ويحرص على أن يكون هذا الأداء جيداً وبالسرعة الممكنة.

ولقد أطلق اريكسون على هذه المرحلة الكفاءة لأن الطفل نتيجة احتكاكه بتجارب جديدة سرعان ما يدرك أنه بحاجة إلى أن يجد له مكانا بين الأطفال الآخرين الذين هم في سنه، لذلك فهو يوجه كل طاقاته نحو معالجة المشكلات الاجتماعية المحيطة به ، والتي يحاول أن يسيطر عليها بنجاح حتى لا يكون متخلفا عن رفاقه أو أقل منهم (نفس المرجع السابق).

***حاجات الطفل المحروم من الرعاية الوالدية (الأيتام):**

وقد تناولت الباحثة بعض الحاجات بالتفصيل لأهميتها لعينة الدراسة الحالية حيث لا يمكن تنمية السلوك النفسي الاجتماعي للأطفال الأيتام إلا في إطار فهم حاجاتهم، حيث أشار ماسلو (Maslow) إلى أهمية دور الوالدين في تلبية حاجات الأطفال، وضرورة وجودهم لمنح الشعور بالأمن، فالانفصال والطلاق بين الوالدين أو وفاة أحد الوالدين ربما يؤدي إلى آثار سلبية سيئة تظهر بوضوح في شخصية الطفل فيما بعد (Maslow , 1970 , 39).

ويمكن تقسيم حاجات الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية إلى:

- حاجات بيولوجية:

يحتاج الأطفال المحرومين كما باقي الأطفال إلى الغذاء والملبس وحجرات النوم وبيئة صحية، ولكن هؤلاء الأطفال قد حرموا من الآباء الذين يقدمون لهم هذه الحاجات، وهذا يتطلب من مراكز الرعاية والمؤسسات القيامَ بتوفير الخدمات الطبية اللازمة لتكوين بناء جسدي سليم، كما تتطلب الإشراف على التغذية الصحية التي تتناسب و حاجات الجسم في مراحل النمو المختلفة .

-الحاجات النفسية والاجتماعية:

- الحاجة إلى الأمن:

يرى ماسلو أن الحاجة إلى الأمن أقوى من الحاجة إلى الحب، بل تصبح أكثرَ إلحاحاً حينما يتعرض الفرد إلى تهديدات حقيقية، وتشمل الأمن الجسمي والاستقرار والاعتماد على الغير، والحماية والتحرر من القوة المهددة للأمن كالخوف والمرض والقلق. (Maslow , 1970 , 122).

ويؤكد ماسلو أنه عندما ينتهي الفرد من إشباع حاجاته الفسيولوجية ولو نسبياً على الأقل فسيصبح بعد ذلك مدفوعاً بحاجات الأمن، وتشمل الأمن الجسمي، والاستقرار والاعتماد على الآخرين والحماية والتحرر من القوى المهددة للأمن. فالطفل غير الآمن يشعر بالإهمال والجوع العاطفي أي أنه لم يشعر بحماية من حوله له، ويميل دائماً لأن يشعر بأن بيئته مليئة بالمخاطر والمخاوف، وقد يؤدي انعدام الأمن إلى أن يصبح الفرد عدوانياً في سعيه من أجل

الحصول على عطف الآخرين وودهم (المرجع السابق،39).

والحاجة إلى التعلق الآمن تبدأ منذ الولادة ويكون التعلق الآمن نتيجة السلوك الصحيح الذي تتبعه الأم مع طفلها. فليس زمنُ دخول التعلق فقط هو الذي يتنبأ عن أمن التعلق ولكن نوعية الرعاية التي تقدمها الأم للطفل هي المسؤولة عن أمن التعلق (Manuela&Fernanda, 2006,261).

وهذه الحاجة تشبع عندما يجد الطفل نفسه مغموراً بجو من الثبات والاستقرار والحزم، وهذا في الحقيقية ما يفتقر إليه الأطفال المحرومون، فعدم وجود الوالدين الثابت والمستمر يعرّض الطفل للإحساس بعدم المساندة، فشعور الطفل بالمساندة والاستقرار يمنحه الشعور بالأمان والطمأنينة .

ويقول إريكسون: إن فقدان الأمن يسبب حملة من الأعراض المرضية تتمثّل في فقدان المبادرة، وفقدان الشعور بالاستقلال، والشّعور بالخجل، والشعور بالدونية .

فشعور الطفل بالأمن يجعله يشعر بالراحة النفسية، عندما يكون قريباً من أمه يحتمي بها فيؤدي هذا إلى زيادة الثقة بالنفس، وبالعالم من حوله في المراحل المختلفة، وفقدان الإحساس بالأمن يؤدي إلى الانحراف، القلق، الخوف، الشعور بعدم الاستقرار، الكراهية، النزاعات العدوانية والعنف .

فالأطفال الذين اختبروا الحساسية والاهتمام من قبل مُقدِّمي الرعاية يتوقع منهم أن يطوروا علاقات آمنة تنعكس على ثقة الطفل بنفسه وبالآخرين (Jay&Pasco,2002,362).

- الحاجة إلى الحب والحنان:

إن الحب والحنان والدفء في العلاقات الإنسانية حاجات تلبيها الأم لطفلها في باكورة حياته، وحرمانُ الطفل من الحب والحنان يعرضه للشعور بالنبذ وبأنه غيرُ مرغوب فيه، وترتبط الحاجة إلى الحب ارتباطاً وثيقاً بالحاجة للانتماء .

فالحاجة إلى الحب تكمن أهميتها في خلق جوٍّ من الإلفة الحميمية والتعاطف والصداقة وتشكل جوًا عائلياً دافئاً حول الطفل.(Nassar , 1993 , 121)

بدون الحب والأمن النفسي يفشل الطفل في النضج والازدهار من الناحية الجسمية، بل أكثر من هذا، فقد تنمو لديه اتجاهات نفسية معوّقة تعيق النمو النفسي والعقلي السليمين .

وجميع الأطفال يحتاجون إلى الحب والعطف والحنان عن طريق العلاقات مع الوالدين، أو بديل لهما شديد الاهتمام برعايتهم في جو من الود والوفاق، وهو أيضاً يبادلهم الحب والمودة، ففي الجو المشبع بالحب ينمو الطفل نمواً طبيعياً أمّا إذا حُرم من الحب والعطف، وأحس بعدم الأمن والطمأنينة شعر بالخوف والقلق وتراجع نموه بكل جوانبه .

- الحاجة إلى الاستقلالية:

هي شعور الطفل بالاستقلال عن المحيطين به من الكبار في أعقاب مرحلة المراهقة وبداية سن الرشد أي حالة الشعور بالنضج الجسمي والعقلي بالاعتماد على الذات .

والطفل بحاجة إلى الاستقلال، وتتعلق هذه الحاجة بالمحافظة على احترام شخصيته، وهي أيضاً ضرورة لحياته الفردية والاجتماعية، ومنذ الأشهر الأولى لحياة الطفل نجده يتوقعُ أن يكون مستقلاً في محيط عمله، إنه يسعى ويبذل ما بوسعه لكي ينمو بنفسه ويتخلص من تبعيته لأبويه واعتماده عليهم ويؤدي أعماله بنفسه .

ويقول (موراي): إن الاستقلالية هي إحدى الحاجات الأساسية للإنسان، وإنها تعني التمتع بالحرية ومقاومة القيود التي تفرض على الإنسان، وأن يتصرف بحرية حسب ما تمليه عليه إرادته. ولكن إذا كانت هناك علاقة بين نمو الاستقلالية لدى الأطفال وبين حرية الحركة والكلام وحرية التعبير والتفكير فهل تتوافر هذه الشروط اللازمة لنمو الاستقلالية لدى

أطفال المؤسسات الإيوائية؟ وإذا حُرم الطفلُ من حرية اللعب والفكر فهل يتبَعُ ذلك نوعٌ من التمرد والعصيان على هذه الأوامر والقيود التي تضمّها المؤسسة ؟ . (نفس المرجع السابق)

- الحاجة إلى الانتماء:

إن الطفل يحتاج دائماً إلى الانتماء إلى الأسرة. فالترابط الأسري والمحبة التي تسود جوّ الأسرة، واستعداد كل عضو من أعضائها للتضحية من أجل الآخر هو المعنى المقصود بالانتماء إلى الأسرة، وهذا الانتماء ليس فقط في الجوانب المادية وإنما في الجوانب الانفعالية والنفسية فهي الأكثر قيمة.

فالفرد في حاجة إلى أن يشعر بأنه فردٌ من مجموعة تربطه بهم مصالحُ مشتركة، وإلى أن يلتمس منهم المساعدة والحماية، كما إنه في حاجة إلى أن يشعر بأنه يستطيع أن يمد غيره بهذه الأشياء، وفي بعض الأحيان تنمو هذه الحاجة أيضاً مع الطفل في الشهور الأولى فالألفة الموجودة داخل الأسرة تنقلب إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير،ثم تنتقل إلى الحاجة للانتماء للجماعات الأخرى.

الحاجة إلى الإنجاز:

تظهر في ميل الطفل إلى التعبير عن نفسه، والإفصاح عن شخصيته من كلامه وأعماله وألعابه، وما يقدمه من خدمات للآخرين في حدود قدراته وإمكاناته، وتتكون الحاجة إلى الإنجاز في أثناء العلاقات المبكرة بين الوليد وأمه، إننا نستطيع أن نرى أن الطفل في الشهور الأولى من عمره يتلقى قدراً هائلاً من القبول والاحترام والمكافأة والاعتراف به وبعض الإحساس بالإنجاز فإن ذلك يضيف كثيراً إلى شعوره بالأمان الداخلي.

وتتعلق الحاجة إلى الإنجاز بالحاجة إلى الاعتماد على النفس فعندما يعتمد الطفل على نفسه في اختيار ملابسه وأكله وألعابه يشعر بأنه يمتلك الكفاءة، لذلك يجب على الآباء أن يشجعوا أبناءهم على الاعتماد على النفس، وأن يحترموا آراءهم ويدرّبوهم على تحمل المسؤولية بما يتناسب مع مرحلة العمر التي يمرون بها إذ إن إشباع هذه الحاجات تُشعر الطفل بالإنجاز والكفاءة والثقة، مما يؤدي إلى حسن تكيفه مع نفسه ومع الآخرين .

- الحاجة إلى تقدير الذات:

تتحقق الحاجة إلى تقدير الذات عندما يكون الفرد منجزاً أو كفؤاً، وعندما ينال القبول والاعتراف من الآخرين. فالنمو السويّ للذات وتكوين مفهوم إيجابي عنها مرتبطان بإشباع الحاجة إلى تقدير الذات، أما حرمان الشخص من تقدير الآخرين له فيشعره بعدم التقبل والدونية ويحط من قدر نفسه، ولا يشعر بالأمن معها، وتضطرب علاقته بنفسه، وبغيره، وقد يلجأ إلى الجريمة والانحراف فالأطفال الذين فشلوا في الحصول على تقدير والديهم واحترام مدرّسيهم هربوا من بيوتهم ومدارسهم، وانخرطوا في عصابات الأحداث، وحصلوا على تقدير زملائهم لانحرافهم وجرائمهم. وتبدو خطورة اتجاهات الآخرين تجاه الأطفال اللا شرعيين كونهم يشعرون بالنبذ والنظرات المشبعة بالاحتقار وازدراء الناس لهم أو حتى الشفقة والرثاء مما يكون له بالغُ الأثر على تقديرهم لذاتهم . (Eliezer,1969,131). بالإضافة إلى حرمانهم ضمن المؤسسات الإيوائية من فرص الإنجاز الفردية والحقيقية التي تمنحهم تقديراً عالياً لنفسه.

النتائج والمناقشة

نتائج السؤال الأول وتفسيره:

السؤال الأول : ما مستوى النمو النفسي الاجتماعي لدى الأطفال (العاديين والأيتام) بالدرجة الكلية ؟

لمعرفة مستوى النمو النفسي الاجتماعي تم وضع معيار لقياس مستوى النمو النفسي الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام والعاديين على مقياس النمو النفسي الاجتماعي كما هو موضح في الجدول رقم (3)

الجدول رقم (3) معيار مستوى النمو النفسي الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام و العاديين على مقياس النمو النفسي الاجتماعي (الوزن النسبي)

مستوى النمو النفسي الاجتماعي	النسبة المئوية	الفئات
منخفض	33% - 55%	1 – 1.66
متوسط	33% - 77%	1.67 – 2.33
مرتفع	77% - 100%	2.34 - 3

و يوضح الجدول رقم (4)الأوزان النسبية لإجابات أفراد العينة

الجدول رقم (4) المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري و الأوزان النسبية لإجابات أفراد عينة البحث على مقياس النمو النفسي الاجتماعي

النمو النفسي الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
لدى الأطفال العاديين	157.02	6.27	87.23
لدى الأطفال الأيتام	85.59	3.99	47.55

يتضح من الجدول رقم (4) أن الوزن النسبي للأطفال العاديين (87.23) و تقع هذه النسبة في فئة النمو النفسي الاجتماعي المرتفع كما هو موضح في الجدول رقم (3) أما الوزن النسبي لدى الأطفال الأيتام فقد بلغ (47.55) و تقع هذه النسبة في فئة النمو النفسي الاجتماعي المتوسط كما هو موضح في الجدول رقم (3) و يتضح من الجدول رقم (4) أن قيمة الوزن النسبي للنمو النفسي الاجتماعي لدى الأطفال العاديين أعلى من قيمة الوزن النسبي للنمو النفسي الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام .

تفسر الباحثة النتيجة السابقة بالعودة إلى الإطار الأسري الذي يجمع الأطفال فالأسرة هي المكان الطبيعي لرعاية أفراد عينة الدراسة فهم أطفال يعيشون ضمن أسر طبيعية تشرف على تنشئتهم وتخلق جوا يساعد على النمو النفسي الاجتماعي السوي للطفل ، وخلق شخصية متزنة فالأطفال يعودون إلى مكان السكن الطبيعي وكذلك يدرسون في مدارس حكومية وإلى البيت الأسري الطبيعي حيث الأم والأخوة والأخوات ، أو حيث الأسرة الممتدة من الجد والجدة والعم والعمات، وهذا يمنحهم جوا من الثقة والاستقلالية والمبادرة والانجاز وهي نتيجة متوقعة لأن السؤال يشمل الأطفال العاديون والأيتام فهو يشمل العينة بشكل عام كذلك الأطفال الأيتام لا يعيشون ضمن مؤسسات خاصة تحرمهم من الجو الأسري الطبيعي بل يعيشون مع أسرهم ، وبالرغم من الضغوط النفسية التي يعيشها مجتمعنا فالترابط الأسري كفيل بخلق استقرار عاطفي يؤثر إيجابيا على النمو النفسي وهذا يتوافق مع نتائج دراسة.

(Hassoun, 2010), (ismail, 2009), (Dhayyat, 2007)

نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها:

الفرضية الأولى: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في النمو النفسي الاجتماعي تعزى لحالة الطفل (أيتام ،عاديين).

الجدول رقم (5) نتائج اختبار ((T- test) للفروق بين متوسط درجات الأطفال الأيتام والعاديين على مقياس النمو النفسي الاجتماعي بالدرجة الكلية والأبعاد الأربعة.

البعد	الطفل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة الدلالة	قيمة ت	درجات الحرية	قيمة الدلالة	القرار
الثقة	عاديين	60	43.65	3.39	0.000	37.126	97.984	0.000	دالة
	أيتام	41	23.44	2.07					
الاستقلالية	عاديين	60	36.37	2.72	0.114	32.534	99	0.000	دالة
	أيتام	41	19.61	2.246					
المبادرة	عاديين	60	38.18	1.72	0.509	50.155	99	0.000	دالة
	أيتام	41	18.56	2.20					
الإنجاز	عاديين	60	38.82	1.40	0.019	36.293	59.274	0.000	دالة
	أيتام	41	23.98	2.35					
الدرجة الكلية	عاديين	60	157.02	6.27	0.000	69.967	98.581	0.000	دالة
	أيتام	41	85.59	3.99					

يتضح من الجدول السابق أن قيمة الدلالة على الدرجة الكلية وعلى جميع الأبعاد بلغت **(0.000)** وهي أقل من **(0.05)** مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال العاديين ودرجات الأطفال الأيتام لصالح الأطفال العاديين، حيث بلغ متوسط درجات الأطفال العاديين على مقياس النمو النفسي والاجتماعي **(157.02)** في حين بلغ متوسط درجات الأطفال الأيتام **(85.59)**.

وبالتالي تقبل الفرضية السابقة و يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في درجات النمو النفسي الاجتماعي تعزى لحالة الطفل (أيتام ،عاديين) لصالح العاديين تتفق نتائج الفرضية الأولى مع دراسة :

(Shella, 1990), (Bostani et al,1988)

تفسر الباحثة النتيجة بالعودة إلى أهمية وجود الأب في الأسرة فالحرمان من الأب يمثل حرمانا من الجانب الوجداني الداعم للأطفال ، ومن ثم افتقاد سبل الحياة الطبيعية والرباط العائلي ، ونقص في تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية ، ففقدان الأب يحرم الطفل من التوجيه الأبوي الصحيح والضروري لتكامل وتوازن النواحي العاطفية والنفسية والاجتماعية، ويجعل حياته غير مستقرة وهذا يدل أيضا على أن حرمان الطفل من رعاية واهتمام والده يؤثر في تنشئته الاجتماعية ويفقده المبادرة للحديث وإجاباته تكون مختصرة ، حيث يعد الأب النموذج الذكري في الأسرة ،والأم النموذج الأنثوي وإن فقدان الأب يخلق آثار سلبية في شخصية الطفل ويشعره بالنقص مما يفقده الثقة بالنفس والاستقلالية بالمقارنة مع الأطفال في نفس عمره وهذا الفقد يترك آثار سلبية قد تستمر مدى الحياة إذا لم يلق الطفل العناية والدعم المناسبين .

نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها:

الفرضية الثانية: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في النمو النفسي والاجتماعي لدى الأطفال الأيتام تعزى لجنس الطفل (ذكور، إناث).

الجدول رقم (6) نتائج اختبار ((T– test) للفروق بين متوسط درجات الأطفال (ذكور ،إناث) على مقياس النمو النفسي الاجتماعي بالدرجة الكلية والأبعاد الأربعة.

البعد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة الدلالة	قيمة ت	درجات الحرية	قيمة الدلالة	القرار
الثقة	ذكور	50	37.10	11.17	0.003	1.594	95.485	0.114	غير دالة
	إناث	51	33.82	9.39					
الاستقلالية	ذكور	50	3068	9.29	0.033	1.286	96.245	0.202	غير دالة
	إناث	51	28.47	7.96					
المبادرة	ذكور	50	31.02	9.82	0.647	0.807	99	0.422	غير دالة
	إناث	51	29.43	9.96					
الإنجاز	ذكور	50	32.84	7.88	0.311	0.063	99	0.950	غير دالة
	إناث	51	32.75	7.29					
الدرجة الكلية	ذكور	50	131.64	37.38	0.042	1.009	97.663	0.315	غير دالة
	إناث	51	124.47	33.91					

يتضح من الجدول السابق أن قيمة الدلالة على الدرجة الكلية وعلى جميع الأبعاد تجاوزت **(0.05)** مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات النمو النفسي والاجتماعي. وبالتالي وبناء عليه نرفض الفرضية الثانية التي نصت على وجود فروق في النمو النفسي الاجتماعي يعزى لمتغير الجنس حيث تبين عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية في درجات النمو النفسي والاجتماعي تعزى لجنس الطفل (ذكور، إناث).

تفسير النتيجة : تفسر النتيجة السابقة على أساس المعاملة الوالدية وأسس النمو النفسي الاجتماعي في مجتمعنا السوري الذي يؤكد على المساواة في المعاملة بين الذكور والإناث فالذكور في مجتمعنا لديهم فرصة أكبر للتعرض للخبرات الاجتماعية ولكن ذلك لم يشكل فارقا كبيرا في النمو النفسي الاجتماعي لأن جميع الأطفال (ذكور وإناث) أيتام يمتلكون انفعالات ومشاعر واحدة فالأطفال يتلقون نمطا متشابها من الرعاية ويعيشون في بيئة اجتماعية شبه متماثلة في الأسرة والمدرسة مما انعكس على نموهم النفسي الاجتماعي .

الاستنتاجات والتوصيات

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد مستوى النمو النفسي الاجتماعي لدى الأطفال (العاديين والأيتام) بالدرجة الكلية والأبعاد الفرعية ، ومقارنة المستوى لدى الأطفال الأيتام والعاديين تبعا لمتغير الجنس ،وبناء على نتائج الدراسة تم التوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات الآتية :

- أظهرت الدراسة أن مستوى النمو النفسي الاجتماعي لدى الأطفال العاديين كان بدرجة مرتفعة بالمقارنة مع مستوى النمو النفسي الاجتماعي لدى الأيتام الذي كان بدرجة متوسطة .
- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين الأطفال (أيتام ،عاديين) في النمو النفسي الاجتماعي لصالح العاديين.
- عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث الأيتام في النمو النفسي الاجتماعي .
- ضرورة مساعدة الأطفال الأيتام على تنمية مفهومات إيجابية عن ذواتهم وذلك من خلال تطوير برامج نفسية تهدف إلى دعم نموهم النفسي الاجتماعي .

- إعداد برامج تثقيفية ، تربوية للقائمين على رعاية الأيتام حول حاجات الأطفال بشكل عام ومزيدا من الاهتمام حول حاجات الأيتام بشكل خاص سواء كانت حاجات مادية أو نفسية أو اجتماعية ، وعن كيفية تأمين هذه الحاجات بشكل فعلي .

Reference

- ABRAHAM, J. *Soualogy the English Universities press limited*. The teach yourself books, London, 1996.
- ABU SHAMALA, *A. Method care in orphan care institutions relation and their relationship to psychological compatibility*. Master Thesis, Gaza university, 2002.
- BLAN, K. *Affective behavioral disorders of children residing in orphanages from the point of view of their supervisors.* Damascus University Journal. Vol. 27, N1-2, 2011, 177-218.
- BOSSTANI, M .Tashokori & Siraz. *Social maturity of children reared intramian orphanage*, journal child study.vol.12.No.2. 1988,.127-133
- DHAYYA, A. *comparative study in personality traits for orphans Raised in social institutions and those Raised within their families.*
Master thesis, Mutah University, 2007.
- DHIB, A. BELAID, A. *Behavioral problems for children deprived parents from the teacher's point of view*. Master Thesis, debha University, 2020.
- ERIKSON, E. *The relationship between quality of attachment and behavior problems inspire school in high-risk sample*, Journal socially for research child development, vol. 50,1985, 147-186.
- GAZO, A. *Emotional intelligence and It's Relation Ship with future Anxiety among a sample of orphan and Unknown Descent Children*. Jordanian Journal of Educational sciences, vol.16,N2,2020,156-172.
- HASSOUN, H. *The effective newness of a counseling program to develop the psychosocial behavior of parental care deprived children. quasi- experimental study in orphanages of Aleppo*. Doktora thesis, Damascus university, 2010.
- HENRY CMAYR. *Three theories of growth.* Translated by Hoda kenawy, Anglo Egyptian, 1994.
- IS MAIL, y. *Behavioral. problems of children deprived of their family atmosphe*. Master thesis, Gaza university, 2009.
- AlKHATIB, J preparation and writing of the universityitstesis, first edition in Amman Dar-Alfikr, 2006,52.
- MAAMOURI, N. *psychosocial development and It's relationship to psychological compatibility in adolescents.* Journal of the Human science, vol.9, 2012,263-281.
- MASSLOW , A *Motivation and personality.* New York Harper G row publishers,1970.
- MAUGHAN. A. *A dopand Illegitimate children Growing up*. Journal of psychology, vol. 119,2003,169-173.

- MUSSEN, P. *The influence of Rather son Relationship on Adolescents personality and attitude*. Journal child psychology 1963,376.
- NASSAR, K. *come back, Dad*. 7 part, Gorse press, Beirut, 1993.
- SHELLA, P. *street children Hotel boys and children of parents Dwellers and construction workers in Bombay How they meet their danily environment and urbanization. Article* Journal, Vol. 2, 1990.
- Soaker, R. IBRAHIM, E. *Psychosocial 920 eth and needs of the elderly in light of the theory of Eriksson. Journal* of research and social studies, Vol.11, 2015,115-124.